

حكايات تَرْبَوِيَّةٌ لِلأَطْفَالِ
من 6 إلى 9 سنوات

بِسْبِيسِ المَغْرُورِ



رِسام

هشام حسين

تأليف

مأمون محيي الدين حمّود

الدار المؤنّجة للطباعة والنشر
صيدا - بيروت



شركة أبناء شريف الأرض العربية
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية

الخندق العميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الكلاز التكميلية

الخندق العميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية

بوليفار نزيه البرزي - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠١٢م - ١٤٣٢هـ

Copyright© all rights reserved

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نسخ أو تسجيل أو استعمال أي جزء من
هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم إلكترونية
أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E-Mail

alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com
www.alassrya.com

ISBN 978-614-414-633-0

مُقَدِّمَةٌ

تَتَوَجَّهُ هذه الحكايات التَّربويَّة الطَّريفة إلى الأطفال (من سنِّ 6 - 9)، وهي مناسبةٌ أيضاً لقراءةٍ سهلةٍ وممتعةٍ لأطفالٍ أكبرٍ بقليلٍ.

وللإيضاح، فإنَّ هذه السُّلسلة تتوخَّى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1 - مناسبة موضوع القصة وطريقة معالجتها المرحلة العمرية التي تتوجَّه إليها.
- 2 - اختيار الكلمات الأكثر سهولةً وقرباً من الطُّفل، مع المحافظة على شرط فصاحتها.
- 3 - أن تكون لغة القصة لغة حياةٍ ومحاكاةٍ لواقع الطُّفل وتفكيره وحياته النفسية.
- 4 - التَّعبير ببسْرٍ وبساطةٍ، ومن دون اللُّجوء إلى صيغٍ معقَّدةٍ وتراكيبٍ صعبة.
- 5 - أن يبقى عدد كلمات القصة في حدود خمسمئة كلمة، بغية إنجاز قراءتها من دون تأخيرٍ أو انقطاعٍ.

وفي سبيل هذه الأهداف راعينا الأمور الآتية:

- 1 - إغناء القصة بالرُّسوم المشرقة والمعبرة التي تُذكي خيال الطُّفل، وتُخاطب حواسَّه ووجدانه.
 - 2 - مطابقة الرُّسم النَّصِّ المقروء، بحيث يساعد على فهم الموقف وربطه بغيره.
 - 3 - تفرغ مساحة النَّصِّ المقروء من الألوان بحيث تحسُن القراءة.
 - 4 - استخدام حرفٍ كبيرٍ ومقروءٍ، وضبط الكلمات بالشكل المناسب، مع حذف حركة الحروف المتصلة بأحرف المدِّ، لتمييز ارتباطها بالأصوات الطويلة.
 - 5 - أن تتوازن أحجامُ النصوص، وأن يشعر الطُّفل بالإيقاع، ويستمتع بالتدرُّج والتَّصعيد.
- هذا في سبيل خلق جوٍّ مشوقٍّ، يتعرَّف فيه الطُّفل اللُّغة، فتتخذُ القصة أساساً لاستخدامها بعفويةٍ واندفاع، بحيث يندمج في الأبطال، فتتمو عنده روح الخلق، وتبرز مهاراته وقدراته، في عالم متكاملٍ متوازنٍ، يجمع الفائدة إلى المتعة.
- ويبقى الطُّفل بحاجةٍ إلى أن نساعدَه على القراءة، لينطلق من ثَمَّ بقراءته المستقلة، بدءاً من النِّصف الأخير من سنته السَّابعة. أمَّا التَّمثيل والتَّنغيم والاستعانة بالرُّسوم، وجعله يتوقَّع الحدث، فكُلُّها وسائلٌ نمِّدُ بها الطُّفل، لتكتمل الفائدة والمتعة.
- ويمكن تشجيع الطُّفل على رسم بعض المواقف، والتحدُّث عمَّا أثار اهتمامه فيها، وأن يعقدَ مقارنةً بينها وبين وجوه حياته، ممَّا يخدم الفهم والتَّعبير في آنٍ معاً.



«بَسْبَس» هِرٌّ جَمِيلٌ، كَبِيرُ الْجِسْمِ، فَرُوهُ نَاعِمٌ أَسْوَدُ
كَاللَّيْلِ، وَعَيْنَاهُ عَسَلِيَّتَانِ تَلْمَعَانِ فِي الظَّلَامِ. كَانَ يَتَمَشَّى



دَوْمًا أَمَامَ بَيْتِهِ رَافِعًا رَأْسَهُ، نَافِخًا صَدْرَهُ، فَخُورًا بِشَكْلِهِ؛
فَلَا قِطَّ فِي الْعَالَمِ يُشْبِهُهُ!

جَارَتْهُ الْقِطَّةُ الْعَجُوزُ السَّيِّدَةُ «هَرَّةٌ»، كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ
مُتَعَجِّبَةً مِنْ مَنْظَرِهِ، فَخَاطَبَتْهُ قَائِلَةً:



«لَا تَكُنْ سَخِيفًا يَا «بِسْبِس»، هُنَاكَ مِائَاتُ الْقِطَاطِ
فِي الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ تُشْبِهُكَ، وَرُبَّمَا هِيَ أَجْمَلُ مِنْكَ
وَأَكْبَرُ.»



كَانَ «بِسْبِس» يَسْمَعُ مَا تَقُولُ جَارَتُهُ، فَيَرْفَعُ أَنْفَهُ فِي

الْهَوَاءِ، وَيَرُدُّ بِالْقَوْلِ: «طَبَعًا هَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ.»



- اَحْفَظْ كَلِمَاتِي جَيِّدًا، سَتُفَاجَأُ يَوْمًا مُفَاجَأَةً مُذْهِلَةً.
وَلَمْ يَكُنْ «بِسَبْسِيسٍ» الْمَغْرُورُ يُصَدِّقُ كَلَامَ السَّيِّدَةِ
«هَرَّةً».



فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، وَبَيْنَمَا كَانَا وَاقِفَيْنِ فِي مَدْخَلِ الْبَيْتِ،
إِذَا بِرَجُلٍ يَرْكَبُ دَرَّاجَةً، وَيَضَعُ قُبْعَةً كَبِيرَةً، يَمُرُّ فِي
الشَّارِعِ، وَيُنَادِي بِوَأَسْطَةِ مُكَبَّرِ الصَّوْتِ:



«تَعَالَوْا إِلَى مَدِينَةِ الْمَلَاهِي.»
وَكَانَتْ تَتَّبَعُهُ عَرَبَاتٌ كَبِيرَةٌ كُتِبَ عَلَيْهَا بِأَحْرَفٍ بَرَّاقَةٍ:
«مَدِينَةُ الْأَلْعَابِ.»



صاحَتِ السَّيِّدَةُ «هَرَّةٌ»:

«شَيْءٌ رَائِعٌ، يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ لِرُؤْيَةِ هَذَا الْمَكَانِ.»

قَالَ «بَسْبَسْ»:

«لَا بُدَّ أَنْ يُشَاهِدَ الْوَاحِدُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي حَيَاتِهِ.»



- إِذَا سَتَذْهَبُ مَعِي يَا «بِسْبِس»
قَالَ «بِسْبِس» بِغُرُورٍ:
«مَا دُمْتَ تَطْلُبِينَ ذَلِكَ!»



أَفْرَعَتِ الْعَرَبَاتُ حُمُولَتَهَا، وَنَصَبَ الْعُمَّالُ خَيْمَةً كَبِيرَةً
تَعْلُوهَا أَعْلَامٌ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، وَحَوْلَهَا خَيْمٌ أَصْغَرُ مِنْهَا.
وَرَا حَتُّ أَصْوَاتِ الْمَوْسِيقَى تَعْلُو وَتَمَلَأُ السَّهْلَ.



في المساء، امتلأ المكانُ بالناسِ وَصُفوفِ السَّيَّاراتِ
وَباعَةِ الحَلْوَى واللُّعْبِ.



السَّيِّدَةُ «هَرَّةٌ» والسَّيِّدُ «بِسْبِسٍ» ذَهَبَا إِلَى مَدِينَةِ الْأَلْعَابِ.
كُلُّ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ كَانُوا هُنَاكَ يَتَفَرَّجُونَ. وَلَمْ يَنْتَبَهُ أَحَدٌ
مِنْهُمْ لِلْقَطِينِ وَهُمَا يَتَسَلَّلَانِ مِنَ الْبَوَابَةِ الرَّئِيسَةِ.



رَكَضًا نَحْوَ الخَيْمَةِ الكَبِيرَةِ. كَانَ صَوْتُ المَوسِيقَى
الرَّاقِصَةِ وَالهُتَافَاتِ الحَمَاسِيَّةِ يَنبَعثُ مِنْهَا.



فِي الْخَيْمَةِ الْكَبِيرَةِ كَانَ النَّاسُ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى الْأَعْمَالِ
الْبَهْلَوَانِيَّةِ. اللَّاعِبُونَ، بِشِبَاهِهِمُ الرِّيَاضِيَّةِ، يَصْعَدُونَ
السَّلَامِ الْعَالِيَةَ بِخَفَّةٍ، يَتَرَجَّحُونَ عَلَى الْحِبَالِ،



وَيَقْفِزُونَ عَلَى صَوْتِ الْمَوْسِيقَى، وَالنَّاسُ يَصِيحُونَ
دَهْشِينَ مُصَفِّقِينَ.
- يَا لَهَا مِنْ ضَجَّةٍ!



وَفِي الْخَيْمَةِ الثَّانِيَةِ، كَانَتْ فِرْقَةٌ مِنَ الْمُرُوضِينَ تَقُودُ
النُّمُورَ، وَأَحَدُهُمْ كَانَ يَحْمِلُ السَّوْطَ وَيَأْمُرُهَا، فَتَقْفِزُ
وَتَمُرُّ وَسَطَ إِطَارٍ مِنْ نَارٍ!
«شَيْءٌ مُفْرِعٌ!»



وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي سَاحِرٌ، فَيُخْرِجُ أَرَانِبَ مِنْ قُبْعَتِهِ،
وَيُدْخِلُ قِطَاطًا فِي صُنْدُوقٍ وَيَجْعَلُهَا تَخْتَفِي!
قَالَ «بِسْبَبِ»:
«يَجِبُ أَنْ نَهْرَبَ بَعِيدًا.»



في الخارج، كان الأطفال يركبون العربّة الأفعوانيّة
السريعة. كانت تجري في خطوطٍ متعرجة، والأطفال
يصرخون ضاحكين أو خائفين. فجأة تتوقف العربّة،
وتُصدرُ مكابحها دويًا هائلًا.



قَالَ «بِسْبِس»:
«لَا أُرِيدُ الْبَقَاءَ هُنَا.»

- سَأَذْهَبُ إِلَى تِلْكَ الْخَيْمَةِ السَّوْدَاءِ الْهَادِيَّةِ.
- كَلَّا يَا «بِسْبِس»؛ فَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ مَا بَدَاخِلِهَا.



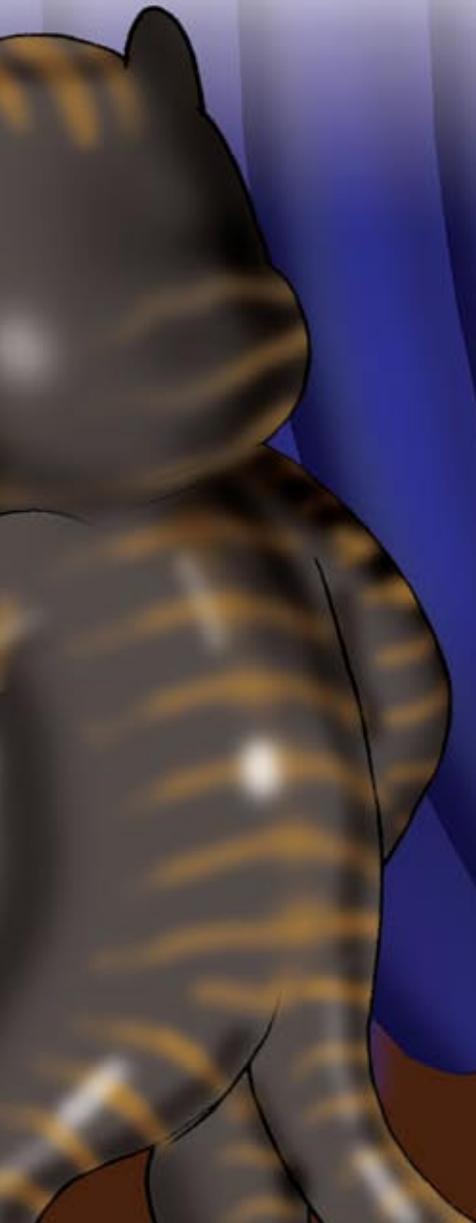
واخْتَفَى «بِسْبِس» دَاخِلَ الْخَيْمَةِ، لَكِنَّ السَّيِّدَةَ «هَرَّةَ»
أَسْرَعَتْ خَلْفَهُ، فَوَجَدَتْهُ وَاقْفًا يَنْظُرُ بَدَهْشَةً إِلَى قِطِّ



أَسْوَدَ كَبِيرٍ كَانَ أَمَامَهُ. يَا لَهَا مِنْ مُفَاجَأَةٍ!
«أَنَا لَا أُصَدِّقُ مَا تَرَاهُ عَيْنَايَ!»



حَمَلَقَ «بِسْبِس» فِي الْهَرِّ الْغَرِيبِ، وَالْقَطُّ الْغَرِيبُ
حَمَلَقَ فِي وَجْهِهِ. ثُمَّ مَشَى إِلَى وَسَطِ الْخَيْمَةِ، وَأَنْفَهُ
مَرْفُوعٌ فِي الْهَوَاءِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى السَّيِّدَةِ «هَرَّة».



صاح «بَسْبَس»:
«مُسْتَحِيلٌ!»



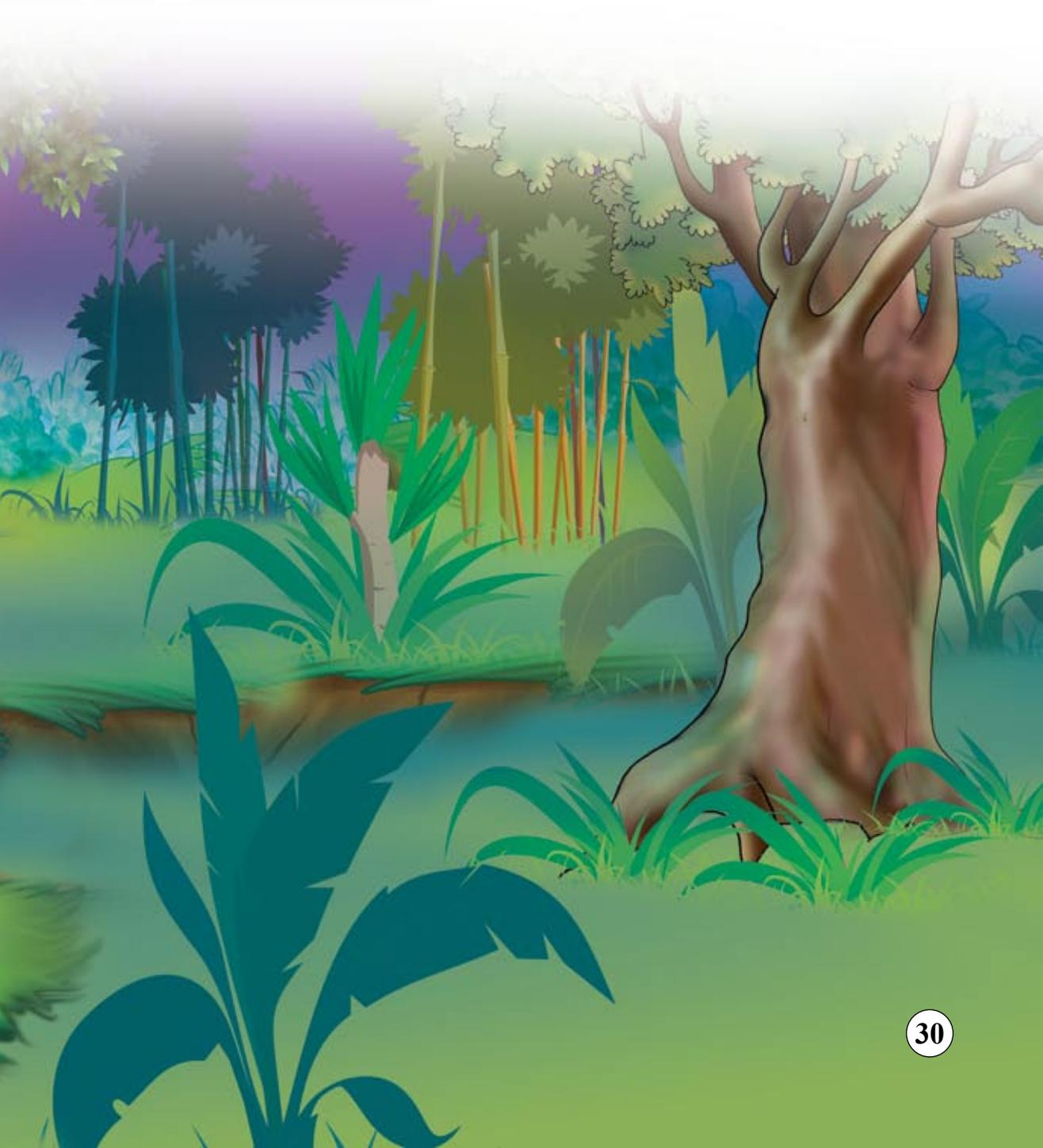
كَانَتْ الْخَيْمَةُ كُلُّهَا مَلِيئَةً بِالْقِطَاطِ السَّوْدِ الْكَبِيرَةِ،
وَكَلُّهَا تُحَدِّقُ إِلَيْهِ بِعُيُونِهَا الصُّفْرِ اللَّامِعَةِ.
جَرَّ «بَسْبَس» نَفْسَهُ بِتَكْبُرٍ، وَقَوَّسَ ظَهْرَهُ وَمَاءَ مِوَاءَ



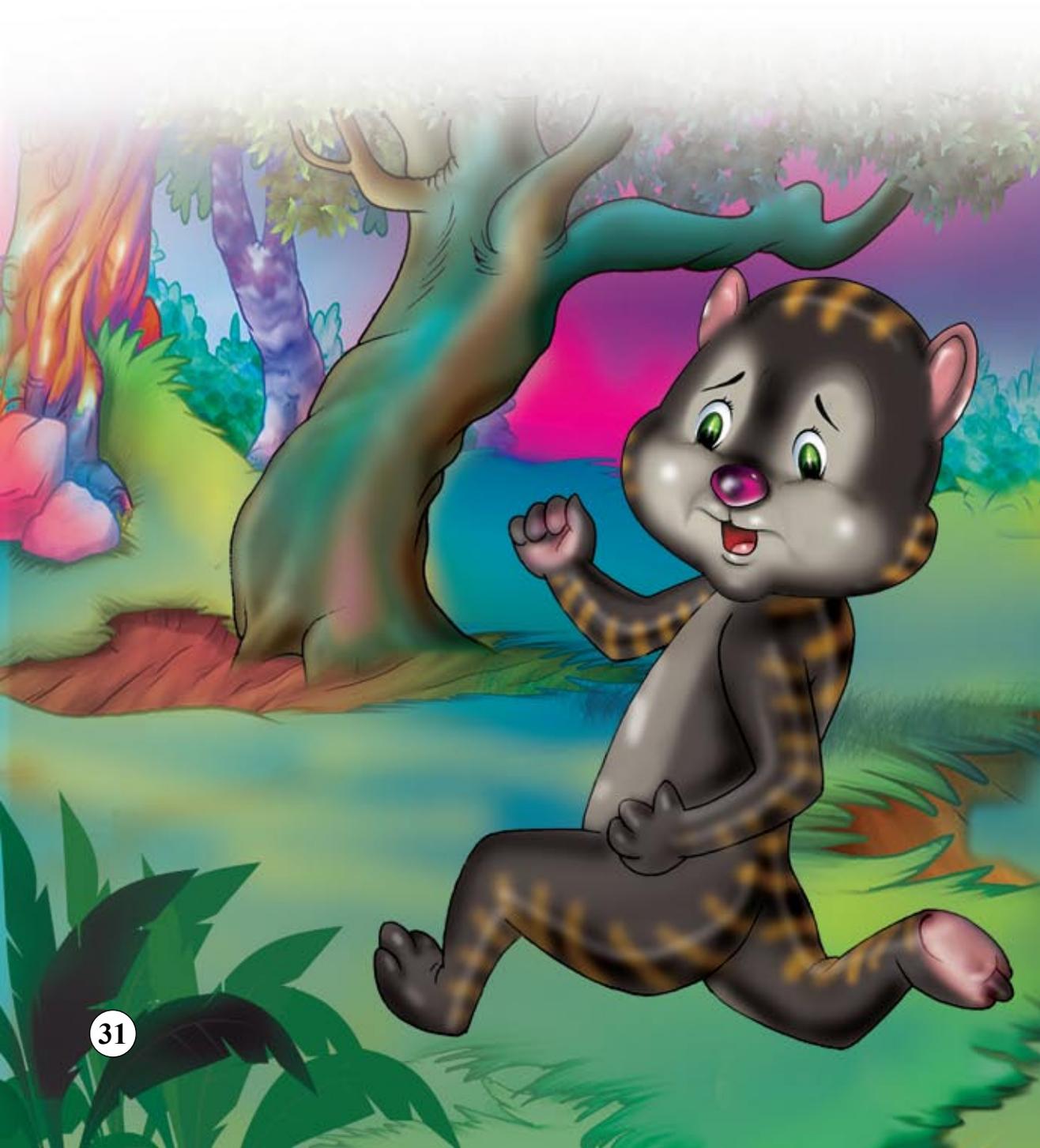
قَوِيًّا. وَالْقِطَاطُ كُلُّهَا قَوَّسَتْ ظُهُورَهَا وَفَتَّحَتْ فَمَهَا.
مِسْكِينٌ «بِسْبِسِ»، وَقَفَ مَصْدُومًا لَا يَعْرِفُ مَاذَا
يَفْعَلُ!!



خَرَجَ مِنَ الْخَيْمَةِ مُسْرِعًا، وَعَادَ رَاكِضًا إِلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ
يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَيَسَارًا، وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ:



مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الْقِطَاطُ السَّوْدُ؟ وَهَلْ هِيَ تَتَّبَعُهُ
إِلَى الْبَيْتِ؟ هَلْ سَتَمَلَأُ سَاحَةَ الْقَرْيَةِ؟



أَحَسَّ «بِسْبِس» بِالْبَرْدِ، فَجَلَسَ حَزِينًا أَمَامَ النَّارِ وَغَفَا.
بَعْدَ وَقْتٍ، وَصَلَتِ السَّيِّدَةُ «هَرَّةٌ» إِلَى الْبَيْتِ. كَانَتْ
تَبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً خَفِيفَةً. لَمْ تُخْبِرْ «بِسْبِس» بِأَنَّهُ كَانَ فِي قَاعَةِ
الْمَرَايَا، وَأَنَّ الْقِطَاطَ الَّتِي رَأَاهَا هِيَ أَنْعِكَاسٌ لِصُورَتِهِ.
كَانَ ذَلِكَ سِرًّا يَجِبُ عَدَمُ الْبُوحِ بِهِ.

